وهواة على الناس سواك يا خذ بيده ويمده بمدده فيقوى
على حمل اعباء المملكة بباسرها ويتصرف فيها عن امرك في يسيرها
وعسيرها وربما تويت عزائمه فحملها الحينة على شعرة من شعرات
اجفان عينه لمحو بينه واينه وغينه وعينه وعنه صلى الله عليه
وسلم قل اللهم اني ضعيف فقوني واني ذليل فاعزني واني فقير
فارزقني رواه الحاكم عن ابي هريرة يا قادر ومعناه المتمكن
من الفعل بلا معالجة ولا واسطة وهو من القدرة وهي ظهور
الاشيا في العيان والشهادة قال الله تعالى اليس ذلك بقادر
على ان يحيي الموتى وقال تعالى انه على كل شي قدير وكان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا قرأ اليس ذلك بقادر على ان يحيي الموتى
قال بلى واذا قراء اليس الله باحكم الحاكمين قال بلى فهو القادر
لاسواه والممكن انما ناله التمكن من قبول الاثر الالهي به قال
سيدي محمد القونوي قدس الله سره السوى القادر المقتدر
القادر بنفوذ الاقتدار في القوابل والعمل يظهر منه فكل يد
عاملة فهي يد الحق من حيث اقتدارها بالحق واعلم ان الاسم
القادر له اثار خفية في اعطا الوجود للممكنات عند قوله كن
للممكن فيسارع الممكن عن اقتدار الهي الى التكوين فكان
واظهر منه الامشال في اول تكوينه وهي روح الطاعة فكانت
الطاعة ذاتية له وهي الاصول والمعصية عارضة كما ان الرحمة والغضب
نسبتان من النسب الالهية ولكن السبق للرحمة والنهاية في الحركة
الدورية هو الرجوع الى البداية وكذلك كان للخاتمة حكم السابقة

فان

فان حركة الوجود دورية ولما كان السابق للرحمة فلا بد من
المآل اليها لان العارض لا يقبل الاصل اصلا فكيف وقد زاده
طاعة ولادة العبد على طاعة تكوينه كما اشار اليه المترجم
عن الله تعالى بقوله صلى الله عليه وسلم كل مولود يولد على
الفطرة هي الاقرار لله بالعبودية فقد حصل له نور على نوره
فاي معصية تساوي هذين النورين ولما كان الاقتدار روح
الامر وسره ظهرت الاقوال واختفى الاقتدار فيه فلذلك لم يطلع
الممكن على اقتدار الحق عليه باخراجه من خزانة المثبوت الى
حضرة الوجود ولا يمكنه شهود صدوره لكونه قابلا للاقتدار
فلا يظهر الاقتدار فيه الا بعد حصوله ولذلك ذهب بعض اهل
العلم الى ان الممكن ليس له اقتدار ثم ان الحق تعالى اظهر بصيغة
الامر في القول لينصرف الممكن بذلك الامتثال الموجبة لنظارة
الرحمة الالهية وظهور تصرفات لمة الملك والشيطان فيه
هو سر الامتثال المفطور في اصل خلقته وتكوينه فهذا حكم
القادر واعلم ان القدرة لا تتعلق بغير المقدور فعدم جريان
القدرة على غير المقدور لا يسمى عجزا فان العجز هو عبارة عن عدم
القدرة عما من شانه ان يكون مقدورا فاذا لم يكن المقدور
فاي شي تتعلق القدرة فهذه لطيفة ذوقية مشيرة الى سر
من اسرار القدرة لا تنكشف الا لاهل المعرفة فهذا حكم القادر
واما المقتدر فله حكم اخر وهو قوله تعالى الله الخالق وهو كل
ما يوجد بسبب او عند سبب والامر وهو كل ما يوجد من غير

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)